والبياض فان العلم لا يمنع حقيقته من وجودها في اشخاص
كثيرة كمالك والشافعي ونحوهما ومع ذلك لا يصح ان يحمل
العلم بنفسه على تلك الافراد فلا يقال مالك بن انس علم
ولا الشافعي علم بل انما يتوصل الى حمله على تلك الافراد
بالاشتقاق منه او الاضافة فيقال مالك عالم او مالك
ذو علم فان ليس العلم كليا بالنسبة الى الاشخاص
المتصفين بالعلم لعدم صدقه عليها اي حمله عليها حمل
مواطاة اي حملا عليها بنفسه من غير اشتقاق ولا اضافة
وانما هو كلي بالنسبة الى علم الفقه والبيان والنحو والكلام
ونحوها لانه يحمل على كل واحد منها حمل مواطاة فيقال
الفقه علم والنحو علم والكلام علم وافهم مثل هذا في
البياض فانه كلي بالنسبة الى بياض الثلج والقر والنخم
والشاح والعاج ونحوها لحمله عليها حمل مواطاة وليس
كليا بالنسبة الى الذي وجد فيها البياض لانه
لا يحمل عليها الا بالاشتقاق او اضافة ولهذا لما كان الحمل
مشتركا بين حمل المواطاة والاشتقاق عدلوا في حد
الكلي عنه الى لفظ الصدق الذي هو خاص بحمل المواطاة
واذا عرفت ان معنى الكلي هو الذي لا يمنع مدلوله بمجرد
تعقله من صدقه على كثير ولم يشترط وجوده كان عليه
لما يصدق عليه ولا امكانا ولكثرة ولا قلة عرفت انه
يصدق على اقسامه بحسب التقسيم العقلي وان كان الكثرة في
بعض الاقسام لا يصدق فيه بتصور فيه الوجود
اولا يتصور فيه التعدد على مذهب اهل الحق الآن

Copyright © King Saud University

المانع من تصور وجوده او تعدده ليس لتعقل مدلول الكلي
وانما هو برهان اخر ولا يمنع اطلاق الكلي الا عليا كما ذكره
بمجرد تصور مدلوله وحده هو المانع من التعدد كما في
زيد وعمرو ونحوهما ووجه انقسام الكلي الى هذه
الاقسام الستة ان الكلي اما ان لا يوجد من افراده شيء او
يوجد لها واحد فقط او يوجد منها كثير وكل واحد
من هذه الاقسام الثلاثة فيه قسمان لان الكلي الذي
لم يوجد من افراده شيء ينقسم الى ما لا يمكن وجوده
كالجمع بين الضدين والذي
وجد من افراده فرد واحد فقط ينقسم الى ما يمكن
فيه التعدد كالشمس فانها كلي وضعت للجرم السماوي
المضيء بالنهار ولم يوجد من افراد هذه الحقيقة الا
فرد واحد مع امكان ان يكثر الله سبحانه من افراد
هذه الحقيقة مثل ما كثر من افراد النخم حتى تستحشع
الافاق بكثرة اضواء الشموس تستحشعا لا يستطاع التعرف
معه عادة ويخترق معه كل شيء عادة فسبحان الموفق
اللطيف الخبير الرؤوف الرحمن الرحيم والى ما لا يمكن
فيه التعدد اصلا كالاله والخالق والرازق والحي
والميت ونحوها فانها الفاظ كلية لا يمنع مجرد تعقل
مدلولاتها من التعدد الا انه قام البرهان القطعي
عقلا ونقلا على استحالة وجود مدلولاتها غير مولانا
تبارك وتعالى وانه جل وعلا المنفرد بمعانيها ووحده
وهذه الوحدة الواجبة عقلا ونقلا لهذه المعاني